أكدت مديرة مكتب الإيدز والاحصاءات والمعلومات ومقررة اللجنة الوطنية الدائمة لمكافحة الإيدز د.هند الشومر أن معدلات الاصابة بمرض «الإيدز» في الكويت منخفضة جدا، مشيرة في الوقت ذاته الى اتخاذ العديد من الاجراءات والتشريعات القانونية والطبية والاعلامية لحماية البلاد منه.

وأعلنت في حوار خاص مع «الأنباء» عن آلية جديدة للربط بين المختبرات ومكتب الإيدز والاحصاءات والمعلومات والجهات ذات الصلة قريبا، والتي تهدف الى ادخال بيانات دقيقة والحد من التزوير، مبينة وجود تنسيق مع وزارة التربية لتطوير المناهج التعليمية ذات العلاقة بالإيدز في جميع مراحل التعليم. كما اشارت د.الشومر الى تدشين موقع على «تويتر» للرد على اي استفسارات عن المرض من قبل المجتمع والافراد، مشيرا الى القيام بارسال رسائل SMS للتوعية بالڤيروس وطرق انتقاله والوقاية منه. وفيما يلي تفاصيل الحوار:

حوار: عبد الكريم العبدالله

مديرة مكتب الإيدز والإحصاءات والمعلومات أكدت استحداث آلية جديدة للربط بين المختبرات والجهات ذات الصلة قريباً

الشومر لـ«الأنباء»: معدلات الإصابة بـ«الإيدز» في الكويت منخفضة واتخذنا إجراءات تشريعية وقانونية وطبية وإعلامية للوقاية منه

لماذا لا توجد في الكويت حتى الان جمعية اهلية او رابطة للاهتمام بمرض الإيدز بالرغم من وجود روابط وجمعيات للامراض الاخرى مثل القلب والسرطان والسكر؟

● **أنشأنا بالفعل وتحت مظلة الجمعية الطبية الكويتية «رابطة أصدقاء مرضى الإيدز» وتضم مجموعة من الزملاء الأطباء وأعضاء اللجنة الوطنية الدائمة لمكافحة الإيدز وسيتم فتح المجال لانضمام المزيد من الأعضاء المهتمين، وان شاء الله تكون هذه الرابطة اضافة جديدة للجهود الوطنية للتصدي للإيدز، وذلك لأن الأمم المتحدة والصحة العالمية تؤكدان أهمية دور المجتمع المدني وجمعيات النفع العام للتوعية والمشاركة في برامج التصدي للإيدز على مستوى المجتمع بجميع فئاته وشرائحه.**

وما شعورك نحو هؤلاء المرضى واسرهم؟

● **مهنة الطب هي في الأساس مهنة انسانية وطبيعة عمل الطبيب تجعله يتعامل مع المرضى وأسرهم، ولا فرق بين أي مريض وآخر، لأن الإيدز هو أحد الأمراض ويجب أن ننظر لمريض الإيدز وأفراد عائلته دون تمييز او نظرة سواء من ناحية الأطباء أو المجتمع، وذلك لوجود العديد من طرق العدوى التي ليس للمريض أي ذنب فيها ومن ثم يجب علينا أن نتعاطف مع مثل تلك الحالات ونقدم لها الارشاد والنصح والدعم الى جانب العلاج والرعاية الطبية.**

هل تعتقدين أن مرض الإيدز قريبا سيكون مثل غيره من الامراض المزمنة الاخرى؟ ومتى تتغير نظرة المجتمع الى مريض الإيدز؟

● **لا شك أن نظرة المجتمع لمريض الإيدز وللمرض قد اختلفت كثيرا عن ذي قبل فعند اكتشاف المرض في أوائل الثمانينيات من القرن الماضي كانت هناك حالة من الغموض والهلع لدى الأوساط الطبية ولدى المجتمع، وقد أدى هذا الغموض ونقص المعلومات عن المرض الذي كان جديدا وقت اكتشافه الى حالة من الريبة والشك والتحفظ عند التعامل مع المصابين بالمرض بل وصل الأمر الى اتخاذ اجراءات مبالغ فيها أو تعسفية حيال المرضى وأسرهم بحجة الخوف من انتقال العدوى، كذلك فان التوعية للوقاية من المرض كانت مبنية على معلومات غير كاملة وبالتالي كانت أساليب التوعية تزيد من الخوف والقلق وتؤدي الى التمييز ولكن الآن وبعد حوالي ما يقرب من أربعة عقود فان الأمور أصبحت أكثر وضوحا ولم يعد لدى المجتمع الطبي أو المجتمع العام حالة الغموض والتوجس التي كانت سائدة من قبل، وأصبح معروفا لدى الجميع أن مريض الإيدز كباقي المرضى بالأمراض المزمنة الأخرى والتي تستلزم تناول العلاج بانتظام مدى الحياة، وفي الواقع أن نظرة المجتمع لمريض الإيدز ترتبط بالعديد من العوامل والمفاهيم والتوعية والمعلومات المتاحة ونحن بدورنا ومن خلال لجنة التوعية والاعلام المنبثقة عن اللجنة الوطنية الدائمة لمكافحة الإيدز نقوم بتنظيم حملات التوعية لنشر المفاهيم الصحيحة الخاصة بالمرض وطرق العدوى والوقاية ومن ثم فان نشر المعلومات الصحيحة يترتب عليه تغيير في اتجاهات المجتمع ونظرته وأسلوب تعامل الآخرين مع المصابين سواء داخل الأسرة أو في المجتمع في أماكن العمل أو الدراسة أو المخالطة الاجتماعية.**

الڤيروسات

هناك بعض الڤيروسات قد تكون اشد خطورة او اشد فتكا بالانسان من ڤيروس الإيدز..فلماذا هذا الاهتمام بالإيدز دون غيره من الامراض الڤيروسية الاخرى التي قد تكون اشد خطورة؟

● **عند اكتشاف المرض والاعلان عنه أدى ذلك الى تسليط الضوء على خطورته من حيث مهاجمة وتدمير الجهاز المناعي في جسم الانسان ومن ثم كان الاهتمام بهذا الڤيروس أكثر من غيره، اذ انه يهاجم الخلية الآدمية ويتشكل بمادتها الوراثية مما يصعب توفير العلاج الشافي له، أما العدوى بالڤيروسات الأخرى فانها لا تهاجم جهاز المناعة بمثل هذه الطريقة بالرغم من أن العدوى ببعض الڤيروسات الأخرى قد تؤدي للاصابة بالسرطان مثل سرطان الكبد الناتج عن العدوى بالالتهاب الكبدي الوبائي الڤيروسي ولكن قد يأخذ ذلك وقتا طويلا منذ بداية حدوث العدوى، أما في حالة العدوى بالإيدز فان جهاز المناعة يصاب بالضعف في فترة قصيرة منذ بداية حدوث العدوى اذا لم يتم أخذ العلاج المتوافر، وكما هو معروف فان جهاز المناعة هو الجهاز المسؤول عن حماية الجسم من الاصابة بالالتهابات الأخرى والعدوى بالجراثيم والميكروبات الأخرى، وفي حالة مريض الإيدز فان تدمير جهاز المناعة يؤدي الى انتشار الالتهابات التي لا تصيب جسم الانسان السليم، وما يعرف بالعدوى الانتهازية في جميع أجزاء جسم الانسان وقد تحدث الوفاة بسبب تدمير المناعة وحدوث العدوى الانتهازية.**

هناك اخبار من آن لاخر عن قرب اكتشاف تطعيم واق من الإيدز.. فما الجديد بهذا الخصوص؟ وهل من الممكن أن نرى قريبا تطعيما ضد الإيدز ضمن جدول التطعيمات التي تعطى للاطفال والكبار؟

● **خلال زيارتي الى مركز التحكم والوقاية من الأمراض «CDC» في أتلانتا بالولايات المتحدة الأميركية اطلعت عن كثب على مراحل متقدمة من الدراسات العلمية التجريبية التي يجريها الباحثون هناك بخصوص اكتشاف تطعيم واق من الإيدز ويمكن القول بأنه في مرحلة التجربة المتقدمة، ومما لا شك فيه فأن الطعوم بوجه عام أدت الى انجازات كبيرة في مجال الوقاية من الأمراض المعدية مثل الطعوم التي تعطى للأطفال للوقاية من شلل الأطفال والدفتيريا والحصبة والحصبة الألمانية، ونأمل أن يرى النور التطعيم الواقي من الإيدز قريبا.**

مديرة مكتب الإيدز والإحصاءات والمعلومات د.هند الشومر (قاسم باشا)

تطعيم «الإيدز» في مرحلة التجربة المتقدمة.. ونأمل أن يرى النور قريباً

الفحص قبل الزواج يعتبر إنجازا هاماً في مجال التصدي للإيدز

موقع على «تويتر» للرد على الاستفسارات ورسائل SMS للتوعية بطرق انتقاله والوقاية منه

لا يجوز للطبيب التقاعس أو الامتناع عن علاج مريض الإيدز

تطوير المناهج التعليمية ذات العلاقة بالإيدز في جميع مراحل التعليم

ما دوركم في تطبيق قانون الفحص قبل الزواج؟

● **يوجد تنسيق مستمر مع ادارة الصحة الاجتماعية ومراكز الفحص الطبي قبل الزواج، وكذلك فان احصائيات الإيدز في مراكز الفحص قبل الزواج يتم ادخالها ضمن التقرير الوطني للكويت والذي نلتزم بتقديمه الى الأمم المتحدة ضمن آلية متابعة الالتزام بتطبيق الاعلان السياسي للأمم المتحدة للألفية الثالثة، ومما لا شك فيه فان اصدار القانون رقم 31 لسنة 2008 بشأن الفحص الطبي قبل الزواج يعتبر انجازا هاما في مجال التصدي للإيدز لأنه يتيح الفرصة للاكتشاف المبكر لحماية الأسرة ومنع العدوى بين الزوجين أو انتقال العدوى للأبناء وتقديم النصح والارشاد لزوجي المستقبل.**

نشرت منظمة الصحة العالمية على موقعها بعض الارقام والاحصائيات عن انتشار العدوى بالإيدز في مختلف مناطق العالم.. فهل يوجد لدينا في الكويت احصائيات دقيقة عن عدد الحالات وما مصدر هذه الاحصائيات؟

● **يوجد لدينا احصائيات من عدة مصادر مثل احصائيات فحص العمالة الوافدة قبل منحهم الاقامة بالبلاد واحصائيات الفحص الطبي للمتقدمين للعمل في الوظائف الحكومية، كذلك فإن لدينا احصائيات الفحص الطبي قبل الزواج واحصائيات الحالات المكتشفة بين المتبرعين بالدم والفحوصات التي تجرى لبعض الفئات ذات الخطورة العالية، ويختص مكتب الإيدز والاحصاءات والمعلومات بتلقي تلك الاحصائيات وتحليلها والتعرف على الأسباب والعوامل ذات العلاقة بالحالات الايجابية وتقديم الارشاد والنصح واتخاذ الاجراءات الوقائية والاحترازية وحماية المخالطين والمجتمع من العدوى بالڤيروس مع المحافظة على حقوق المرضى التي كفلها لهم المرسوم بالقانون رقم 62 لسنة 1992، ونقوم بادراج الاحصائيات ضمن التقرير الوطني الذي نقدمه للأمم المتحدة، وعموما، فان معدلات الاصابة بالإيدز منخفضة جدا والحمد لله حيث بدأت الكويت منذ اكتشاف الڤيروس باتخاذ حزمة من الاجراءات التشريعية والقانونية والطبية مع التوعية والاعلام وقد أدى هذا الى حماية البلاد من العدوى بالإيدز.**

إنجازات

توجد بوزارة الصحة لجنة عليا للإيدز.. فما انجازات هذه اللجنة؟ وما الخطط المستقبلية لهذه اللجنة؟

● **نص المرسوم بالقانون على تشكيل اللجنة الوطنية الدائمة لمكافحة الإيدز، وهو ما تم تنفيذه منذ عام 1992 ولكن لظروف لا مجال لذكرها الآن لم تنتظم أعمال اللجنة سوى مؤخرا بعد أن أصدر وزير الصحة السابق د. علي العبيدي القرار الوزاري بإعادة تشكيل اللجنة والتي تضم في عضويتها ممثلين عن الوزارات والجهات ذات العلاقة بالاضافة الى المنظمات الدولية، وقد قمنا بإعداد الخطوط العامة والملامح الرئيسية للاستراتيجية الوطنية المحدثة والتي تم الاسترشاد في اعدادها بالاستراتيجيات العالمية الصادرة عن الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية بحيث تتفق الخطط الوطنية مع القرارات التي تصدرها المنظمات الدولية مع الأخذ في الاعتبار خصوصية المجتمع والعادات والتقاليد والقيم.**

ومن أهم الانجازات حملة التوعية الشاملة التي تزامنت مع اليوم العالمي للإيدز الذي يوافق الأول من ديسمبر حيث تم تنظيم العديد من المحاضرات واللقاءات الاعلامية واصدار كتيبات ومطويات ومواد توعية وكذلك فقد تم تدشين موقع للجنة على شبكة التواصل الاجتماعي في تويتر «@KNAC2012» ونرحب بأي استفسارات أو أسئلة على الموقع ونعمل من خلاله على التواصل مع المجتمع لتقديم المعلومات الطبية الصحيحة والمستندة الى الأدلة العلمية.

تزوير

في الفترة الماضية ظهرت العديد من حالات التزوير في شهادات اللياقة الصحية، وكان من ضمنها حالات تزوير لمصابين بالإيدز وتغييرها بأنهم سليمين.. فهل هناك في الفترة الحالية مراقبة على هذه الفحوصات خاصة فحص الإيدز؟

● **تتضمن الخطة المستقبلية الاستفادة من تقنية المعلومات لوضع نظام حديث للربط الآلي واستخدام أحدث التقنيات للتعامل مع البيانات والمعلومات ومن ثم الحد من احتمالات تزوير الشهادات أو التلاعب في البيانات، ونتوقع أن يتضمن الربط آلية جديدة للربط بين المختبرات ومكتب الإيدز والاحصاءات والمعلومات والأقسام والجهات ذات الصلة، وهو بالطبع سيؤدي الى دقة البيانات وحماية سرية المعلومات والحد من أي محاولات لتزوير البيانات في أي مرحلة من المراحل.**

انشأت الوزارة اخيرا ادارة جديدة للصحة المدرسية.. فهل هناك تعاون بين مكتبكم وتلك الادارة؟

● **تضم اللجنة الوطنية الدائمة لمكافحة الإيدز بعضويتها الأمين العام للجنة الوطنية لليونسكو وممثل عن وزارة التربية وعميد كلية العلوم الصحية والعميد المساعد لشؤون الأبحاث بكلية الطب، وهذا يؤكد أهمية ودور المؤسسات التعليمية في وضع ومتابعة تنفيذ الخطط والبرامج الوطنية للتصدي للإيدز، وقد قمنا في اللجنة بدراسة استراتيجية اليونسكو، وكذلك فقد قمت بإعداد دراسة بالتعاون مع اليونسكو حول تفاعل قطاع التعليم مع موضوع الإيدز، وتوصلت الدراسة الى توصيات هامة تؤكد أهمية دور المؤسسات التعليمية للتصدي للإيدز، ومما لا شك فيه فان الصحة المدرسية بعد انشاء الادارة الجديدة سيكون لها دور في التنسيق مع وزارة التربية لتنفيذ البرامج والأنشطة المتعلقة بالمدارس.**

هل ممكن للعاملين في المختبر او الاطباء او الهيئة التمريضية ان يصابوا بالإيدز عند تعاملهم مع المريض المصاب او عند ملامستهم لعينات الدم المأخوذة من مريض الإيدز؟

● **توجد برامج وسياسات للوقاية والتصدي للإيدز داخل المرافق الصحية وحماية الأطباء والهيئة التمريضية والعاملين في المختبرات من مخاطر العدوى عند تعرضهم للدم وسائر الجسم وبصفة خاصة حوادث الوخز بالابر الحادة والملوثة، والتي قد تحدث داخل غرف العمليات أو في المختبرات أو في عيادات الاسنان أو أقسام الحوادث، ويوجد تنسيق مع الادارات والأقسام ذات الصلة سواء داخل وزارة الصحة أو بمستشفيات القطاع الخاص للتوعية بمخاطر التعرض للدم واحتمالات انتقال العدوى بالإيدز بسبب حوادث الوخز بالابر الملوثة بالدم.**

ما اوجه التنسيق بينكم وبين المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الصحة لدول الخليج ومنظمة الصحة العالمية؟

● **يوجد تنسيق مستمر مع منظمة الصحة العالمية ومع برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالإيدز اذ نقوم بإعداد تقارير دورية حسب آلية متابعة القرارات الصادرة عن تلك المنظمات الدولية، كما نشارك في الاجتماعات التشاورية الاقليمية واجتماعات اللجان المشتركة على مستوى جامعة الدول العربية وعلى مستوى دول مجلس التعاون وكذلك توجد استراتيجيات وخطط عمل اقليمية وخليجية نتعاون مع الدول الأخرى لتطبيقها.**

الكوافير

هل يمكن ان تنتقل العدوى بالإيدز في محلات الكوافير او الحلاقة؟

● **نعم توجد احتمالات عالية لحدوث العدوى بالإيدز بالأدوات الحادة الملوثة التي تستخدم لأكثر من شخص دون تعقيم في الصالونات ومحلات المنيكير والبديكير وأدوات ثقب الأذن والليزر والابر الصينية، ومن جانبنا فاننا نعطي الاهتمام الكامل لتلك الاماكن في حملات التوعية لتعريف المجتمع بأهمية الحرص واتخاذ الاحتياطات عند التعامل مع تلك الأماكن، ومن جهة أخرى فانه يتم اجراء الفحوصات الدورية للعاملين بهذه الأماكن لضمان خلوهم من العدوى بالإيدز.**

هل هناك احتياطات خاصة تقوم بها الوزارة في غرف العمليات او الولادة عندما تجرى عملية جراحية او ولادة لسيدة مصابة بالإيدز؟ وهل يحق للطبيب او الممرضة ان تعتذر عن عدم المشاركة بمثل تلك العمليات او عند تقديم الخدمة الطبية لمريض الإيدز؟

● **من الناحية المهنية والأخلاقية والقانونية لا يجوز للطبيب التقاعس أو الامتناع عن علاج المريض ما دام ذلك في مقدوره ولا يمكن قبول اعتذار أي طبيب أو ممرض عن عدم اجراء عملية أو فحص طبي لمريض بحجة أنه مصاب بالإيدز، وفي المقابل فان هناك اجراءات للتعقيم والتطهير وهي احتياطات عالمية صادرة من منظمة الصحة العالمية ومركز التحكم والوقاية من الأمراض، وعلى الطبيب أو الممرض الالتزام بتلك الاحتياطات والاجراءات التي توفر لهم الحماية من احتمالات انتقال العدوى، ويوجد بروتوكول خاص لعلاج المرأة الحامل المصابة بالڤيروس لحماية الأطفال من العدوى، وقد كان للكويت انجاز في هذا الشأن حيث تمت ولادة 33 طفلاً أصحاء لأمهات مصابات بالإيدز نظرا لاتباع برتوكول منظمة الصحة العالمية للعلاج للأمهات الحوامل.**

ما الخطط المستقبلية للوقاية من الإيدز في الكويت؟

● **من المعروف أن الأول من ديسمبر هو اليوم العالمي للإيدز وهو مناسبة يجب أن يشارك فيها الجميع وبصفة خاصة وسائل الاعلام والاعلاميين المهتمين بالشأن الصحي، وبهذه المناسبة فاننا نقوم بوضع حملة توعية واعلام بالمناسبة وإلقاء الضوء على الجهود والانجازات التي حققتها الكويت فضلا عن توعية أفراد المجتمع بطرق العدوى والاجراءات الاحترازية للوقاية، كما تعتبر هذه المناسبة فرصة لإلقاء الضوء على حقوق مريض الإيدز ضمن سياق حقوق الانسان وهو ما أكد عليه المرسوم بالقانون رقم 62 لسنة 1992 والذي كفلت مواده المحافظة على حق المريض بالخصوصية وسرية المعلومات المتعلقة به مع حماية المرضى من الوصمة والتمييز.**

اعلنت منظمة الصحة العالمية انها ستقوم بالمشاركة في وضع اهداف انمائية جديدة على مستوى دول العالم لما بعد عام 2015 فهل يعني هذا ان الاهداف الانمائية التي تم وضعها مع بداية الالفية الثالثة قد تحققت بالفعل؟

● **أشكرك على هذا السؤال الذي يتيح الفرصة لابراز انجازات الكويت لتحقيق الأهداف الانمائية للألفية الثالثة ذات العلاقة للتصدي للإيدز وقد كان لي الشرف بتمثيل الكويت في اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة رفيع المستوى الخاص باستعراض تقارير الدول وانجازاتها في هذا المجال وقمت بإلقاء كلمة الكويت في هذا الاجتماع الدولي الهام في نيويورك 2011 عن انجازات الكويت للتصدي للإيدز، وان البدء بوضع أهداف انمائية جديدة لما بعد 2015 يجب أن يكون اضافة الى الاهداف الانمائية الحالية وتطويرها ويجب ألا نغفل أو ننسى ما تم انجازه بخصوص الأهداف الانمائية للألفية الثالثة وأن تستمر تلك الأهداف مع اضافة أهداف جديدة اليها لما بعد عام 2015، وبفضل الله فان الكويت قد حققت الأهداف المطلوبة حسب الاطار الزمني الذي وضعته الامم المتحدة عندما أصدرت الاعلان السياسي الدولي للأهداف الانمائية للألفية الثالثة مع بداية الألفية الجديدة، وهذا الانجاز للكويت موثق بصورة علمية بتقارير دولية ومؤشرات محددة بتلك التقارير وبشهادة الخبراء.**

هل تعتقدين ان موضوع الإيدز من الممكن ادخاله ضمن المقررات الدراسية في المدارس والجامعات؟

● **قمنا من خلال اللجنة الوطنية الدائمة لمكافحة الإيدز بمراجعة المناهج الدراسية بجميع المراحل التعليمية للتعرف على طريقة عرض موضوع الإيدز بالمناهج الدراسية بالمراحل المختلفة وقد توصلنا الى توصيات هامة نعمل على تنفيذها بالتعاون مع وزارة التربية والجهات المختصة للعمل على تطوير محتوى المناهج الدراسية وتحديث المعلومات.**

د.هند الشومر متحدثة للزميل عبد الكريم العبد الله

العلاج مجاناً

اشارت د.الشومر الى أن علاج المصابين بالإيدز يكون طبقا لأحدث بروتوكولات منظمة الصحة العالمية في مستشفى الأمراض السارية، كما أن العلاج يقدم مجانا للمواطنين وللمقيمين وبدون أي تمييز، ويتم اجراء الفحوصات اللازمة لمتابعة الحالات وتقييم فعالية العلاج بدون أن يتحمل المريض أي أعباء.

الإيدز والأمراض المزمنة

اكدت د.هند الشومر وجود علاقة بين مرض الإيدز والأمراض المزمنة، مشيرة الى أن الإيدز يهاجم جهاز المناعة ويؤثر على الصحة النفسية وعلى نمط الحياة للمصاب به فيجعله أكثر تعرضا للاصابة بالأزمات القلبية والسكر، كذلك فان مضاعفات الإيدز على الجهاز التنفسي وأجهزة الجسم الأخرى تجعل المريض معرضا للاصابة بالأمراض المزمنة مثل أمراض القلب والجهاز التنفسي والسكر. كما تؤدي الاصابة بالإيدز الى الاصابة بأحد أنواع السرطان وهو سرطان كابوسي، معتبرة الإيدز من الأمراض المزمنة لأن المريض يحتاج الى الانتظام في تناول العلاج مدى الحياة شأنه في ذلك شأن المرضى المصابين بالأمراض المزمنة.

اتصالات واستفسارات

لفتت د.الشومر الى أن مكتب الإيدز والاحصاءات والمعلومات بمجمع الأوقاف يتلقى الكثير من الاستفسارات والاتصالات ونعمل على التجاوب معهم وكذلك نقوم بتوجيههم واتخاذ الاجراءات الاحترازية وعمل الفحوصات الاختيارية اذا تطلب الأمر ذلك ونزودهم بالمصادر العلمية ومواد التوعية عند الحاجة اليها.